

أبغش



معقول!...

ظل أبو شلاخ يستمع إلى أحد الجالسين ، وهو يشيد بذكر الحيلة ، ويلهج بما لها من فضل في حل المشكلات ، والخروج من المأزق ثم عقب قائلاً :

ومن الذى يشكر نعمة الحيلة ؛ أنا شخصياً ما كنت شيئاً ذا بال لولا الحيلة ، لقد استعنت بها في جميع المغامرات والمجازفات ، فكانت أسلم وسيلة لأعظم غاية ، وأخص بالذكر ما حصل لى في بعض مجاهل أفريقيا حين توغلت في إحدى متاهاتها مع جمال كانت تحمل تجارتى ، فضلت الطريق ، وأنشأت أضرب في الأرض على غير هدى ، حتى جنحت إلى غابة كثيفة تكتظ بالوحوش المفترسة ، والأفاعى السامة ...

وكان الوقت ليلاً والسماء مغيمة ، والرياح تجلجل ، وهكذا أحاطت في الممالك من كل جانب ، وليس معى من الأسلحة غير خنجر صغير ، فتصوروا مقدار هذه الورطة !!!

وقد تقولون : ليس من الحكمة أن يجازف الإنسان بالسفر إلى تلك المواطن دون أن يعد لها عدتها - وهو قول حق - ولكنه بعيد عن الواقع الذى أنا شديد الحرص على تقريره دائماً أبداً !!! ...

وبعد ... فقد عمدت إلى الجمال فعقلتها وقرنت بعضها ببعض ، وتلبثت أقلب الأمر على وجوهه ، لعل أبلغ

أسباب النجاة ، وقد كدت أنهى إلى مخرج ، لما طبعت عليه ، من قوة الحيلة وجودة الروية ، إلا أننى فوجئت بزئير أسد مخيف هاجت له الجمال وماجت ، وقطعت عقالاتها وانطلقت تهم على وجهها فهمت بمتابعتها ، إلا أننى آثرت الحيلة والحذر فتربصت مكانى ...

وبت بقية الليل أتياً للحوادث والطوارق ، حتى إذا تنفس الصبح وانبسط ظلاله على الآفاق ، أخذت أجوس خلال الغابة باحثاً عن الجمال .. وبينما كنت أقصص الأثر إذ خف إلى ذئب أحص ، مارأيت مثله ذئباً !.. فطلبت النجاة وطلب اللحاق بى ، وثار بيننا سباق عنيف ، انتهى بسقوط الذئب عياء وكلالاً ..!

أما أنا - فقد أصبت من جراء ذلك بما لا يوصف من التعب ، ولكنى تحملت على نفسى المكدودة ، وابتغيت الأمان بين هضاب فساح تتخللها المغارات الواسعة ، والأحراش المتشابكة ، فازدلفت إلى غار ضخم ذى جوف عميق ، وكان التعب قد بلغ منى مبلغاً كبيراً وسرعان ما رحت في غيبوبة تامة .

وبعد فترة من الزمن لأعرف لها مقداراً ، استيقظت على غطيط كربه ، وعلى جرم ثقيل يضغط على صدرى ، فلما تيفت الأمر وجدتني قد صرت وسادة وثيرة لأسد هصور !...

ولو حصلت هذه الطامة لشخص سواى ، لمات رعباً قبل أن يفترس !.. أما أنا فقد تما لك أعصابى وضربت الأسد بخنجرى الصغير ضربة صرعه ، ثم سلخت جلده وتسربلت به وخرجت متتاهاً مختالاً بهذه الحلة الفخمة ... وذهبت ألتس الجمال قار النفس ، ساكن الطائر ، وكانت الوحوش لا تسكاد تلحنى حتى تومى إلى بالسلام أو الاستسلام !.. وهكذا تكون الحيلة !.. وهكذا تيسر لى أن ألم جمالى وأجمع أحمالى ، وأعود بها منصوراً إلى بر السلامة ، كي أنحدث عن الواقع الذى أنا شديد الحرص على تقريره دائماً أبداً !!! ...

المصحف الشريف

تستمد مطبعة دار التأليف للقيام بطبع مصحف بخط السيد مصطفى نظيف الشهير بقدرغه لى وبمراجعة شيخ عموم للقارىء المصرى فاطبوه من مطبعة دار التأليف ٨ شارع يعقوب بشارع خيرت بمصر